الفتح الجديد والعقد النضيد

تأليف الشيخ العلامة والبحر الفهامة

مربي المريدين

سيدنا الشيخ مصطفى البكري الخلوتي المتوفى 1162هـ بمصر

قدس الله سره

تشرفَ بخدمته

السيد إبراهيم محمد الغريزي الخلوتي

عفى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد فهذا وُرد مُبارك من أورادِ سيدنا الشيخ مصطفى البكري قدس الله سره فَتَحَ اللهُ به عليه في حياة شيخه حضرة سيدنا الشيخ عبد اللطيف الحلبي الأحمدي الخلوتي قدس الله سره المتوفى 1121هـ والمدفون في مقبرة مرج الدحداح بدولة سوريا.

قال الشيخ مصطفى البكري عن هذا الورد " وأسمعته الوِرد الذي سميته: الفتح الجديد والعقد النضيد " وهو أول ورد فُتِحَ به عليّ والفته عندَ مَرقد سيدي يحيى الحصور عليه الصِّلاة والسَّلام المشهودة أياديه لدي فانحظ بذلك وسأل الله الزِّيادة مما هُنالك "[1]

تحقيق نسبة الورد إليه:

1-الكوكب الثاقب في بعض ما لشيخنا من المناقب ورقة 12

2- منظومة: نفح نسائم الأسحار بفحيح جسائم الأسمار للشيخ مصطفى البكري قال:

" وفي ثامن عصر الشيبة شمسه *** أضاءت فشمس العصر بالفتح تلمح

فلاح بها فتح جديد منضد *** حلا بابتهالات تجل وتطمح "[2]

[1] - مخطوط الكوكب الثاقب في بعض ما لشيخنا من المناقب ورقة 12
[2] - مخطوط: نفح نسائم الأسحار بفحيح جسائم الاسمار ورقة 37

3- خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون لابنه الشيخ محمد بن مصطفى البكري قال:

" الفتح الجديد والعقد النضيد وهو أول تأليف للعارف الوالد السيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي الحنفي الخلوتي ألفه سنه 1117هـ"[3]

إلى غير ذلك من المراجع التي ترجمت لمولانا الشيخ البكري؛ ولا عجب في ذلك إذا كان هذا تأليف قبل أن يكون شيخًا ومُرشدا للطريقةِ فما بالك بعد أن يكون شيخا فالعطاء ليس له حد.

مكان المخطوط:

1- المكتبة الأزهرية رقم 131116 دمياط – رسالة رقم 10، ورقم 3575 – رسالة رقم 13

2- مكتبة طوكيو- اليابان رقم 351- ورقة 293- 296

وتوجد نسخ أخرى لم أقف عليها والله تعالى هو الموفق

[3] - مخطوط ورقة 455

ترجمة موجزة عن العارف البكري:

هو العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري الخلوتي طريقة ومشرباً، الحنفي مذهباً.

ولد عام 1099 هـ بدمشق، ودخل الطريقة الخلوتية عام 1116هـ ، وكان عمره 17 عام؛ لاحت عليه إشارات الفتح صغيرًا، وذلك بنظر شيخه سيدنا الشيخ عبد اللطيف الحلبي عليه؛ بدأ بالتأليف والتصيف في حياة شيخه وعَرَضَ البعض منها عليه فنظر فيها ودعا له دعاءً كبيراً، وما فتح الله تعالى عليه إلا ببركة شيخه عليه.

أذِنَ له شيخه بالإرشاد إذناً عاماً عام 1120هـ؛ وبعد انتقال حضرة شيخه عام 1121هـ اجتمع أبناء الطريقة على مبايعة الشيخ مصطفى البكري فاستعان بالله على هذا الأمر فتولى تربية المريدين وتسليكهم فازدهرت الطريقة وكثر عدد الأبناء حتى وصلوا إلى أكثر من مائة ألف؛ وهذا كله ببركة شيخهم.

ولقد حظيت مصر بخليفته المبارك مولانا الشيخ محمد الحفني؛ وما زالت فروع الطريقة منتشرة في مصر وسوريا والقدس الشريف وبلاد المغرب وغيرها من البلاد.

ولقد أُكرِمَ مولانا الشيخ مصطفى البكري قدسَ اللهُ سِره بنصيبٍ وافر من الكتب والرسائل لم يُطبع منها إلا شيء قليل جدًا بالنسبةِ للحجم الكبير الذي يتراوح ما بين مئتان واثنان وعشرون وقيل : تُقارب المئتين، وأحزابه وأوراده أكثر من ستين، وذكر حسن عبد اللطيف الحسيني في (تراجم أهل القدس) أنها مئة مصنف، وقد ذكر مولانا الشيخ : مصطفى البكري مؤلفاته بنفسه في أرجوزة أسمها: (نفح

نسائم الأسحار بفحيح جسائم الأسحار)[4] وهى تقع في أربعة وعشرون ورقة، وفي هوامش هذه المنظومة يُورد أسماء عناوين مائة و خمسة وعشرون مؤلفاً من مؤلفاته من رسائل وكتب ومنظومات، أرقامها مسلسلة، مع تاريخ تأليفها، وأوصلها أحد الباحثين إلى 116 مؤلفاً. مؤلف ما بين مجلد وكراستين وأقل وأكثر وكلها لها أسماء مدونة.

انتقل رضى الله عنه في القاهرة 1162هـ ودفن بمقبرة المجاورين بالقرافة الكبرى وما زال قبره محل الزيارة

جعلنا الله جميعا من احبابه ومن احباب أهل السلسلة أجمعين.

[4] - مخطوطة لم تطبع بعد يسر الله طباعتها

النص المحقق:

اللهم يا مُحيي قُلوب المُحبين بِلطفِ تَجلي الجَمال، ويَا مُهدي شَراب الوِصَال، مُحباً فَنِيَ في الجَلال، وَيَا مَنْ جّذَبَ قُلوب الطالبين فزَادَ بِهم الوَجْد وتَقَطعتْ مِنْهُمُ الآمال، وَيَا مَنْ كَشَفَ الحُجبَ عَنْ القُلُوبِ فَتَفَجَّرَتْ أسْرارها، وأزواجها عنْ العقولِ فَتَدفقتْ أنهارَها، وعنْ الأسْرَار فَتَرفعتْ أطْوَارها، وظَهَرتْ عَليهم عَجَائب الأحوَال.

ويا من مَنحَ القلوب لَطِيف تَجليه، ومَنَحَ الأرواحَ تَجلي الافتتاح، في كَمالِ الانشراح، وحسن ممنيه.

ويا مُفيض على الأسرارِ معَ سِرّ اسمه السَّتار * فيضه المدرار، في مَقَامِ الكَمَال، أسألك سَيّدي بِسرْ الهوية المُطلقة، والذَّات المُشرفة، والاسم الجَمع والسِّر اللامع، والسِّر الظاهرُ في العبدِ الطاهر، والكِنز المَخْفيّ والحِبر المَشفيّ، والأسْرار القُسية، والأنوارِ الكَشْفية، والهيكل الصَّمَدَاني، والحَبي الدَّاني، وسَرَيان الأسمَا في العَالم الأسما، وسِرّ السِّرّ، ودَوَام البرّ، ودُخُول الحَضرات، ولَطيف الإشَارات، وبِسرّ التَنْزِيل وعُلومِ التَّأويل، وبِفيضِ الأسْرَارِ وبِنَشرِ الأقدَار.

وَأسْألك مُرشدي بِسر القبْضَةِ الأزليَّة، والأجْسَام النورانية، والكُشُوفَات الغَيْبية، والألْطاف الإحسانية، والتَّنْزلات الرَّبَانية، والمُشَاهَدات القَلْبية، والإفاضات الرَّحْمَانية، وبِنورِ النُّور، وجَريان المَقْدُور، على الجسمِ المأمور، في الوَقت المانور.

أجر العُبُودية مع شُهود الرُّبوبية، في الحَضراتِ القُدسية، والكشفِ عنِ العَوالِم الملكية والملكوتية.

يا مَن إذا تجلى على المُريدين، كانوا مُرَادين، وعلىَ المُحبين، كانوا محبوبين، وعلى الواصلين كانوا موصولين، وعلىَ المُشاهدين كانوا مَشهودين.

يا مَن لاَ يَمرّ علىَ ذاته المُقدسة زَمانٌ، ولاَ تَحْويه جِهُةٌ ولاَ مَكان، ويا من ترا للأحباب، مِن غير حِجاب ولا نقاب، فَدهشتهم الأنوار، وحَارت مِنهمُ الأفْكَار، إلى أن طَلَعت عَليهم بَوَارق أشعة أنوار الحقيقة فحف ببابهم الأحباب والزُّوار.

فأسألكَ يا مَولاي بِذَواتهم عَليك فتح ما أغلق دُوُنَنَا من الشبهات، وكَشف مَا ستر علينا من المُشكلات.

وأسألكَ دَوَام الإكرام، من حَضراتِ الإنعام من غَيرِ انقطاع، معَ الانتفاع،

يَا مَن إذا أعطى وَهبَ الكَثير، وإذا مَنَعَ فلاَ مُعقب لُحكمه وهو اللطيف الخبير

نسألك يَا جَميلَ الأفعَالِ، ويَا مُنتهي الآمال فتح الفتوح، فِي مَقَامِ الرُّح، وشُهود الذَات، فِي مَقَامِ الصفات، وسُرعة الوصول، ونَيلِ المسيول، مِن بَحرِ التحقيق، وبرعيان التدقيق، بسِرّ الجَمعِ، وجَمعِ الجمع.

وَأسألكَ بِسر دَائرة الوُجود، الممدة لِكُلِ مَوجود، باب الحضرة الحقية، وعروس المملكة الرَّبَانية، واسطة العِباد، ومُرشد الطلاب والقُصاد سيد الأحباب وأكرم من سِئل وأفضل من أجاب، ومَن تقرب كقاب قَوسين في الاقتراب، ذي المَقَامِ الأكمل، والحُسنِ الأشمل.

صلى الله تعالى عليه وسَلمَ عليه وعلى آله وأصحابه ما سَارَ رَكب ميمم نَحْو أرضه، ومُشتاق لِجَمَاله وجَنَابِهِ، فَتحاً يَكونُ للأسرار مِفتاحاً، ولِلقلوبِ مِصباحاً، ولِلأرواحِ بَسطا وانشراحاً.

وأسألكَ سَيدي دَوَامَ مُشاهدتك، ولَطيف سر مكالمتك، ومنيف حسن معاملتك، بمحمد المُصطفى، وآله واصحابه أهل الوفا، والحمدُ للهِ وحده وكفى، وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب المقتفى، وعفى عن مؤلفه فقير عفوه مصطفى وآله وصحبه وسلم

.....

تشرفَ بخدمته وإخراجه من المخطوط إلى عالم النور عسى الله تعالى أن يجري أسمي عند السادة فأغمر بالسعادة

العبد الفقير

السيد إبراهيم محمد

الغريزات - سوهاج